شجاعة أبي حدرد أو عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه قتاله مع رجلين والظفر عليهما

أسند ابن إسحاق عن أبي حدرد رضي الله عنه قال: تزوجت امرأة من قومي فأصدقتها مائتي درهم، قال: فأتيت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي. فقال: «كم أصدقت؟»[١] فقلت: مائتي درهم. فقال: «سبحان الله! والله لو كنتم تأخذونها من واد ما زدتم! والله ما عندي ما أعينك به». فلبثت أياماً؛ ثم أقبل رجل من جُشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس ـ أو قيس بن رفاعة ـ في بطن عظيم من جُشَم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة[٢]؛ يريد أن يجمع قيساً على محاربة رسول الله ﷺ، وكان ذا اسم وشَرَف في جُشَم. قال: فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين من المسلمين، فقال: «اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم»، وقدَّم لنا شارفاً عجفاء[٣]، فحُمِلَ عليها أحدنا، فوالله ما قامت به ضعفاً حتى دَعَمها الرجال[٤] من خلفها بأيديهم حتى استقلَّت[٥] وما كادت؛ وقال: «تبلَّغوا على هذه».

فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس، فكَمَنت[٦] في ناحية، وأمرت صاحبيَّ فكَمَنا في ناحية أخرى من حاضر القوم، وقلت لهما: إذا سمعتماني قد كبّرت وشددت في العسكر فكبّرا وشدّا معي، فوالله إنا كذلك ننتظر أن نرى غِرَّة[٧] أو نرى شيئاً، وقد غَشِيَنا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء[٨]، وقد كان لهم راعٍ قد سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم، وتخوَّفوا عليه. فقام صاحبهم رفاعة بن قيس، فأخذ سيفه فجعله في عنقه، فقال: والله لأتيقنَّ أمر راعينا ولقد أصابه شرّ. فقال نفر ممَّن معه: والله لا تذهب، نحن نَكْفيك. فقال: لا، إلا أنا. قالوا: نحن معك. فقال: والله لا يتبعني منكم أحد، وخرج حتى مرّ بي. فلما أمكنني نفحته[٩] بسهم فوضعته في فؤاده، فوالله

(١) أصدقت من الصداق وهو المهر.
(٢) الغابة: هو موضع قريب من المدينة من عواليها.
(٣) شارفاً: أي ناقة مسنة هرمة وعجفاء: أي مهزولة.
(٤) دعمها الرجال: أي أسندوها وقووها.
(٥) استقلَّت: أي علت ونهضت.
(٦) فكمنتُ: استترتُ.
(٧) الغِرَّة: الغفلة.
(٨) فحمة العشاء: أشدّ سواده.
(٩) نفحته: ضربته.

ما تكلّم فوثبتُ إليه، فاحتززت رأسه، ثم شددت ناحية العسكر وكبّرت، وشدّ صاحباي وكبّرا، فوالله ما كان إلا النجاء ممّن كان فيه عندك عندك، بكل ما قدروا عليه من نسائهم، وأبنائهم، وما خفّ معهم من أموالهم، واستَقنا إبلاً عظيمة وغنماً كثيرة؛ فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ وجئت برأسه أحمله معي، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صَداقي؛ فجمعت إليّ أهلي[1]. كذا في البداية (٤/ ٢٢٣). وأخرجه أيضاً الإمام أحمد وغيره، إلا أن عنده عبد الله بن أبي حدرد رضي الله عنه؛ كما في الإصابة (٢/ ٢٩٥).

شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه

كسره رضي الله عنه تسعة أسياف في يوم مؤتة

أخرج البخاري عن خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول: **لقد دُقّ**[2] **في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة**[3] **يمانية**. وأخرجه ابن أبي شيبة، كما في الاستيعاب (١/ ٤٠٨)؛ والحاكم (٣/ ٤٢) وابن سعد (٤/ ٢).

قتله هرمز

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٢٩) عن أوس بن حارث بن لام رضي الله عنه قال: **لم يكن أحد أهدى للعرب من هُرمُز، فلما فرغنا من مُسيلَمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هُرمُز بكاظمة في جمع عظيم. فبرز له خالد ودعا البراز، فبرز له هُرمُز؛ فقتله خالد ابن الوليد رضي الله عنه؛ وكتب بذلك إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فنَفَله سَلَبه**[4]**، فبلغت قلنسوته مائةَ ألف درهم، وكانت الفرس إذا شَرُف الرجل جعلوا قلنسوته مائةَ ألف درهم.**

بكاء خالد على موته على الفراش

وأخرج الواقدي عن أبي الزناد قال: **لما حضرت خالداً الوفاةُ بكى ثم قال: لقد حضرتُ كذا وكذا زحفاً**[5]**، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح أو رمية**

---

(١) أي زفت زوجتي إلى بيتي.

(٢) دُقّ: أي كسر.

(٣) في الأصل «صفحة» والصواب كما في جميع روايات البخاري «صفيحة» وهي السيف العريض.

(٤) السلب: كما ذكرنا في مواطن كثيرة هي عدّة المحارب من سلاح وثياب ومركوب وغيره.

(٥) زحفاً: أي جيشاً كثيراً.